Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعالى عنه وعن النبي محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال : « وما عَلّمناه الشّعْرَ وما ينبغي له ، إنْ هوإلاّ ذِكْرٌ وقرآن مُبين » (١) اما ما وجد في القرآن موزونا فليس شعرا لان للشعر حده ومزاياه وخصائصه التي هي غير الوزن. وقد أجاب الباقلاني على من ادعى الشعر في القرآن بأن الفصحاء من العرب حين ورد عليهم القرآن لو كانوا يعتقدونه شعرا ولم يروه خارجا عن اساليب كلامهم لبادروا الى معارضته لان الشعر مسخر لهم مسهل عليهم ، فلما لم ترهم اشتغلوا بذلك ولا عولوا عليه عُلم انهم لم يعتقدوا فيه شيئا من ذلك . والعرب تعرف الشعر وقد ذهب أهل صناعة العربية الى ان البيت الواحد وما كان على وزنه لا يكون شعرا ، وأقل الشعر بيتان فصاعداً وان ما كان على وزن بيتين الا انه يختلف وزنهما اوقافيتهما فليس بشعر ، وان الشعر انما يطلق متى قصد القاصد اليه على الطريق التي يتعمد ويسلك ، ولا يصح ان يتفق مثله الا من الشعراء دون ما يستوي فيه العامي والجاهل والعالم بالشعر واللسان وتصرفه وما يتفق من كل واحد ، فليس يكتسب اسم الشعر ولا صاحبه اسم شاعر ، لانه لو صح ان يسمى كل من اعترض في كلامه الفاظ تتزن بوزن الشعر او تنتظم انتظام بعض الأعاريض كان الناس كلهم شعراء لان كل متكلم لا ينفك من ان يعرض في جملة كلام كثير يقوله ما قد يتزن بوزن الشعر وينتظم انتظامه . فالعامي قد يقول لصاحبه : « اغلق الباب وائتني بالطعام » ، ويقول الرجل لاصحابه : « اكرموا من لقيتم من تميم » وما وقع هذا الموقع لم يعدّ شعرا وانما يعد شعرا ما اذا قصده صاحبه تأتى له ولم يمتنع عليه فاذا كان هومع قصده لا يتأتى له وانما يعرض في كلامه من غير قصد اليه لم يصح ان يقال انه شعر ولا ان صاحبه شاعر .

وقيل : في القرآن كلام موزون كوزن الشعر وان كان غير مقفى بل هو مزاوج متساوي الضروب ، وذلك احد اقسام كلام العرب ، ومن سبيل الموزون من الكلام ان تتساوى اجزاؤه في الطول والقصر والسواكن والحركات فان خرج عن ذلك لم يكن موزونا كقوله :

(١) سورة يس ، الاية ٦٩ .